

الأـدـبـيـة ـ 2010-12-05

1192- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (29)

من " موقف ما تصنع بالمسألة"

اعتذار وترحيب بما جرى بغير قصد

بعد أن توقفت عن كتابة التعنعة في " الدستور" بعد أن أصبح " الدستور" ليس هو " الدستور" ، حجبت الوفد مقالاً الأسبوعي دون إخطار، ورجحت أن السبب هو زمة الانتخابات مع أن المقال كان عن الانتخابات، ففضلت أن أحل اليوم قراءة في التقرير على تعنعة الوفد، حتى إذا انقطعت علاقتي بالوفد أيضاً، وأتوقع أن أفعلها قريباً أتيحت الفرصة أرحل لمواصلة قراءة مزيد من المواقف، وربما تبادلاً مع المخاطبات، من يدرى؟ لعله خيراً.

(من موقف ما تصنع بالمسألة)

وقال له (مولانا التقريري) :

وقال لي:

كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة

فقلت له

ضاقت العبارة، دققت العبارة ولم تتناء.

ضاقت وما ضاعت ولا سقطت ولا أمكننا الاستغناء عنها.

مهما اتسعت الرؤية فنحن في حاجة إلى العبارة، مهما عجزت عن أن تحتوي الرؤية.

نبلغهم بها ما لا يُبلغُونَه إلا بها؟

أستغفرك اللهم من كل صمت.

وأستغفرك من كل كلام

.....

" ياليتني طفوٌ دون وزن
ياليتني عرٌض نهر الحزن
من غير أن يبتل طرق فرقاً
ياليت ليلى ما أجملِي،
ولا عرفت شفرة الرموز والأجنة
إِي هجرة الطيور
فِي الشاطئ المهجور
عفواً فعلتُها...
.....

فكَّ الْجَبَانِ صَلَّتِ السَّلَاسِلُ،
العمرُ بَعْدَ مَا انقضى
أشلاؤها : تفجّرت ماضيئه
نرى، ندورُ ننكرُ
.....

تناثرت، خلقت، حدث،
وماتت التمامُ
....

يا بوشة المصراخ دون صوت
يا رعيتها ولادة كموت
... يا سعد من لم يحمل الأمانة
يا ويل من صاحبها : في خذيرها،
أو عاش ملتقاً بها، وحوها"
.....

ما أصعب ضبط الجرعة، وما ألزم العبارة، ولو إشارة إلى
رؤيه لم تُخطّ بها
فلماذا الذهول؟

الذهول ليس له علاقة لا بالرؤيه ولا بالعبارة

(من موقف ما تصنع بالمسألة)
وقال له (مولانا التفرى) :
وقال لي :
عزمك على الصمت في رؤيتك حجبة فكيف على الكلام .

وقال لـ العزم لا يقع إلا في الغيبة.
وقال لـ لا أبدو لعين ولا قلب إلا أفنيته
فقلت له

لا أعزم على الصمت لا في رؤيتك ولا في غيبتك،
النور يحبني عنـي، فكيف الكلام؟
لا أريد أن أغى الناس بصمت ميت،
ولا أن أستر عورتي بصمت يدعى الحكمة،
ولا أن أطمع في صفة مؤجلة بصمت خادع،
ولا أن أنظر إليهم من أعلى بصمت غبي،
وهل إذا أنا رفضت الصمت لـ زم الكلام؟
.....

"وصرخت بأعلى صمتي، لم يسمعني السادة
وانقلبت تلك الألف المدودة تطعنـي في قلبي
وتدرجـت الهـاء العمـيـاء كـرـة الـصـلـبـ
داـخـلـ أـعـماـقـيـ.

أـريـدـ أـنـ أـمـنـعـهاـ أـنـ تـتـمـادـىـ
لا أـريـدـهاـ أـنـ تـتـدـحـرـجـ.
لنـ أـخـدـعـ فيـ صـمـتـ يـبعـدـ عنـكـ وـعـنـهـ.
الـعـزـمـ، السـعـىـ، الـكـدـحـ هـىـ تـشـكـيلـاتـ منـ صـمـتـ آخرـ
تشـكـيلـاتـ منـ التـجـلـىـ تـلـوـ الصـمـتـ بـمـاـ لـيـتـلـىـ بـغـيرـهـ
لاـ أـخـافـ الـكـلـامـ، وـلاـ أـحـبـهـ،
تفـنـيـ العـيـنـ وـالـقـلـبـ وـلاـ يـفـقـىـ الـوـعـىـ الـكـلـ الـواـحـدـ.
لـسـتـ عـيـنـاـ أـنـظـرـ إـلـيـكـ وـلاـ قـلـبـاـ يـشـعـرـ بـكـ.
 حينـ أـفـنـيـ أـتـبـدـىـ:
أـولـدـ كـمـاـ لـمـ أـكـنـ أـبـدـاـ مـنـ قـبـلـ .
لاـ حـاجـةـ بـيـ لـلـطـاعـةـ بـعـدـ أـفـنـيـتـيـ فـيـكـ
فـوـلـدـتـ أـكـثـرـ قـدـيدـاـ بـكـ
وـجـدـتـ فـيـ السـيـ بـعـدـ التـجـلـىـ نـزـوـلـاـ عـنـ الـعـزـمـ وـاسـتـسـلـامـاـ
لـلـحـبـةـ،
فـجـعـلـتـ فـيـ صـمـتـ نـبـضـ الـكـلـامـ ،
وـجـعـلـتـ مـنـ كـلـامـيـ نـافـذـةـ لـصـمـتـ الـوـعـىـ الـأـعـقـمـ